اللمسة الشافية

"فأتى إليه ابرص يطلب اليه جاثياً وقائلاً له إن اردت تقدر ان تطهرني. فتحنن يسوع ومد يده ولمسه وقال أريد فأطهر. فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر. " (مرقس 1: 40-42)

عزيزي القاريء،

الجزء المختار من الأنجيل يمثل مثال حي لحياة رجل او شخص معين تدخل الرب يسوع تدخل مباشر وجميل ادى الى تغيرات مثيرة في حياته.

من يكون هذا الأبرص؟ وما هو مرض البرص؟
البرص مرض يصيب الجلد، فيبدأ كطفح ويتحول الى قرح. يصيب البرص ايضاً الاعصاب التي تغذي الجلد بالاحساس فيفقد المصاب الشعور بالأحساس. أية لطمة او ضربة بسيطة تأتي على الأطراف (يد او رجل) تؤدي الى قرح، التي تمتد بسرعة وتؤدي الى تآكل اجزاء من الأصابع ومفاصل الأيدي والأقدام. مما يجعل المريض معوق لا يستطيع التحرك من الارض شبه مقعد لا يستطيع الوقوف، بل يزحف مستعملاً ما تبقا له من عضلات. البرص في بدايته بسيط ولكن إن بقي بلا علاج يستفحل وينتشر الى بقية اجزاء الجسم وتكون النهاية الموت.

وللبرص في الكتاب المقدس معناً روحياً فهو يشير الى الخطيئة. هذا لا يعني ان الأنسان الأبرص هو خاطيء بل العكس صحيح. الأنسان العائش في الخطيئة والمنغمس فيها دون المحاولة لتصحيح موقفه مع اللههو روحياً انسان ابرص.

- فكما ان الانسان الأبرص يعتبر غير نظيف كذلك الشخص العائش في الخطيئة هو غير نظيف.
- وكما ان الأنسان الأبرص هو معوق كذلك الأنسان االخاطيء هو مقعد ومشلول ولا يستطيع الحركة وحياته اصبحت راكدة وبلا ثمار بسبب الخطيئة.

- وكما ان الأبرص بسبب عدم نظافته يعتبر نجساً حسب شريعة العهد القديم فينفى الى خارج المدينة فلايلمسه او يقترب منه احداً، كذلك الخاطيء يكون وحيداً معزول، غير محبوب والخجل والعار يخيّمان عليه. فيحس بانه غير مقبول في المجتمع وبعيد كل البعد عن الله.

مثلاً الأنسان الذي قلبه مليء بالحقد والغضب تجده دائماً في صراع مع الناس الذين حوله. صراعاته تؤدي الى هدم روابطه الاسريّة وتفكك العلاقات الشخصية والمصالح الاجتماعية. يخطط ويعمل الشر لهدم حياة الأخرين ولكن لا يدري أن حياته تتهدم. الضغينة في قلبه ضد الناس تنتشر الى بقية انحاء جسده. تؤدي به الى افعال غير مرضية تسوقه الى القضاء والمحاكم وربما السجون. عندئذٍ ينفى من المجتمع ويُبعد عن الناس.

اذاً الوضع الروحي النجس للانسان الخاطيء يشابه الوضع الجسدي النجس للابرص.

لكن هل من يقبل الخاطيء او الأبرص في هذا العالم؟ الجواب السار هو نعم! اللهخالقه عرف أنّ الانسان لا يستطيع ان يشفي نفسه لذلك نزل من السموات وتجسّد واصبح انسان لكي يشفي البرص والمفقودين والخطاة. فبمجيء السيد المسيح اصبح **" العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون." (متى 11: 5)** فقد اصبح هذا الشخص الخاطيء الذي كان مهجوراً ومتروكاً بلا امل له الخلاص والامل بشخص يسوع المسيح.

الرب يسوع جاء وخلص العالم من الخطيئة ولكنه لا يسلبنا من الأرادة فلنا ان نختار ان نقبل عمله الفدائي لنا فقد قال في **رؤيا يوحنا 3: 20 "هنذا واقف على الباب واقرع. ان سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل اليه واتعشى معه وهو معي."** الرب يحبّنا ويريد لنا الشفاء الروحي والحياة الغنية معه الان على الارض وكذلك في السماء حيث الحياة الابدية. فهو يقرع على باب قلبنا. ولكنه لن يدخل اذا لن نفتح له اولاً.

عرف الأبرص انه بحاجة الى الشفاء وسمعأنّ السيد المسيح قادر ان يخلّصه **"فأتى اليه الأبرص يطلب اليه جاثياً..."**

يسوع المسيح

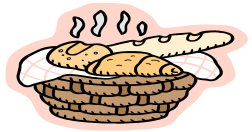

خبز الحياة

"إن اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يخفر لنا خطايانا ويطهّرنا من كل إثم" (1 يوحنا 1: 9)

"تعالوا نتحاجج يقول الرب، إن كانت خطاياكم كلطخات قرمزية فإنها تبيض كالثلج، وإن كانت حمراء كصبغ الدودي تصبح في نقاء الصوف. إن شئتم وأطعتم تتمتعون بخيرات الأرض"
(اشعيا 1: 18-19)

اللمسة الشافية

عرف الأبرص انه بحاجة الى الشفاء وسمع ان السيد المسيح قادر ان يخلصه **"فأتى اليه الأبرص يطلب اليه جاثياً..."**

عندما التقى الأبرص بيسوع رجع الأمل اليه وتقدم الى الرب بتواضع ثابتاً آخذاً وضعه الصحيح امام الرب بالسجود طالباً من الرب بكل ايمان **" ان اردت تقدر ان تطهرني"**فكان الرد لمسةً شافيةً من يد الرب يسوع الحنونة **"وقال اريد واطهر."** الرب يريد لنا ان نكون طاهرين ونعيش في غناه. فقد اتى **"لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل." (يوحنا 10: 10)**

لاحظ ان الرب يسوع لمس جسد هذا الابرص المنفي النجس غير مهتماً لشريعة العهد القديم. غفر له خطيئته ومد يده ولمسه فشفاه من البرص. **"فللوقت وهو يتكلم ذهب البرص وطهر"**. فهو يقبل الخاطيء مهما كانت خطيئته كبيرة ثم يلمسه بطريقة شخصية ويشفيه شفاءً تاماً . فانه لا شيء مستحيل عند الله وحكمة الله ليسة كحكمة البشر. الرب يريد ان يلمس قلبنا وحياتنا و يطهّرنا من الخطيئة ويعطينا الحياة الأبدية. ولكن هل من يقبل اليه ويجثو امامه طالباً هذه اللمسة؟

أخي الغالي واختي العزيزة،

اننا بحاجة للرجوع الى الرب يسوع لأننا خطاة وبرص. نحتاج ان يغسلنا الرب وينظفنا. أخذ السيد خطايانا وصلب عوضاً عنا. سفك دمه من اجلنا ومات على الصليب ودفن وقام في اليوم الثالث، وكل من يؤمن به تكون له الحياة الأبدية.

فهل تأخذ القرار اليوم يا ايها الخاطيء والأبرص وتأتي الى الله جاثياً امام الرب يسوع هاتفاً وقائلاً :

أبتي في السموات، طهرني من ذنوبي واغسلني بدم المسيح على الصليب. خذ عاري وقبلني ابناً لك وامنحني حياةً أبدية وأكتب اسمي في سفر الحياة لأعيش معك الى الأبد. اقبل صلاتي هذه بأسم يسوع المسيح،
آمين